﴿ مجلة الشتاء ﴾ مجلة أدبية علمية تاريخية فكاهية شهرية أنشأها في مصر سليم بك النحوري الشاعر الدمشقي المصري الشهير وهي تصدر في فصل الشتاء ويحتجب في الصيف وقيمة الاشتراك فيها أربعون قرشاً مصرياً في السنة التي هي الشتاء تدفع مقدماً . وقد صدر الجزء الاول منها في شهر يناير والثاني فيما يليه . وانك لتقرأ بعض ما جاء في الجزء الأول فاذا هو يمزج الفكاهة والدعابة بالجد فتتجلى لك روح هذا الشيخ الكبير ، بخفة الحزور الطرير ، حتى لا تكاد تفرق بين ما قرأته له اليوم وما كنت قرأته له وأنا تلميذ مبتدئ ، كان الأدب قد طبع روح هذا الرجل بطابع لم تقو عليه السنون ولم تؤثر فيه عواصف السياسة التي تغير الاوضاع ، وتبدل الطباع ، واني اكتفي الآن بهذا التشويق الى مجلة الشتاء بالاشارة الى ما فيها من حرارة الشباب ولعلي أجد وقتاً آخر أنتقد فيه ما لعلي أجده فيها من برد الشتاء ولا أقول برد الشيخوخة لئلا أجمع بين الضدين وان كان الجمع بينهما من محسنات البديع عند الشعراء فيشفع لي عند الرصيف القديم الجديد الذي اشتغل بالصحافة وأنا وليد ، على أن السوري لا ينتقد برد الشتاء ، فما لي الا أن أعهد بذلك الى أحد المصريين الادباء

﴿ مسألة تزوج الهندي بالشريفة في سنغافوره ﴾

اختلف علينا القول في هذه المسألة التي استفتينا فيها من قبل . وقد كتب الينا السيد حسن بن علوي بن شهاب أحد شرفاء الحضارمة المقيمين في سنغافوره حقيقة الواقعة فنحن ننشرها هنا (اذ قد كنا نشرها في باب الانتقاد على المنار) لئلا تكون مصر بن على الخطأ بعد ظهور الصواب ، قال بعد رسوم الخطاب ، :

تكرر في المنار المنير ذكر مسئلة تزوج هندي بشريفة بسنغافوره ولكن لم تكن المسألة كما قالوا بل كستها الاغراض أثواب اللبس والتدليس فأحببت أن أفيدكم بالواقع وما راء كمن سمع واني أعتقد ان المنار طالب للحق ولا تهمه الشخصيات ولذلك لم أكتب له فيما سبق حرفاً ولسيدي الرأي في نشر ما كتبته وإغفاله

الهندي رجل نقي من الهند موبدا الى سنغافوره وليس له نسب يعرف ولكن يقال ان أباه معلم صبيان والشهود الذي قيل عنهم انهم شهدوا له بالشرف لا صحة لما قيل في كثرتهم بل قال اثنان نسمع انه سيد ولا يعرفون له ثلاثة آباء في الاسلام هذه هي حال الزوج المشهود له بالشرف . وأما المرأة فبنت لم تتجاوز خمس عشرة سنة من السادة العلويين الحضارمة المشهور نسبهم المدون في الأسفار بالتواتر عند أهله وفي آبائها المدد الجم من العلماء والمصنفين وأهل الفضل والزهد والتقوى لا يمتري في ذلك أحد من الحضارمة

عجز الهندي عن اسمالة الشريفة فقصد رجلا من بني العطاس جمله العرب عريفاً لتسجيل العقود في المحكمة الانكليزية فتوسل به الهندي فتردد الى أم الشريفة حتى أقنعها وكان للشريفة أخوان أحدهما غائب والثاني حاضر الا انه جاهل فراوده العطاس في تزويجها بالهندي فأبى وامتنع وقد تم أمر العطاس مع الأم فلما لم يجد الاخ بُداً من تزويجها طلب من العطاس أن يتحقق من العلماء الموجودين من العرب عن نسب ذلك الرجل فأكد له وأقسم بأنه قد تحقق الامر ولم تبق لديه شبهة ولا ريبة فدلاهما بغرور ولقن العطاس أخا المرأة العقد في الساعة الحادية عشرة ليلا فمر الجميع أخاها ووبخوه حتى انه بعد ذلك هرب مما أصابه من التعيير ثم ان أخا المرأة الغائب شكا من ذلك وتذمر فيما ذكر يتضح فساد النكاح على مذهب الشافعي كما لا يخفى على من له إلمام بالفقه والله على ما نقول شهيد وحسبنا الله وما شرحته ثبت بالتحقيق الذي أجرته الجمعية العربية وبشهادة الشهود واقرار أهل القصة فلا مرية في شيء منه البتة

أما ماقيل من اهانة بعض من حضر العلم الشريف وكتبه فأمر مبالغ فيه والواقع ان اثنين من طلبة العلم وجها كلاما قارصا الى رجل له شرف وسن وجاه لدى الجميع أراد المناضلة عن العطاس لأنه بكى اليه واستنصره ولبّس عليه وكان ذلك الرجل ساذجاً ويرى ذينك الطالبين مثل أولاده فقصد ردعهما عن تسفيه لا استخفافاً بالعلم وأهله . وأما ماجاء في فتيا السيد عمر بن سالم العطاس في بيان خطأ ابن عمه من أن إسقاط الكفاءة من الشريفة غير ممكن لأن شرفها ذاتي

فذلك مذهب لكثيرين من علماء حضرموت واليمن والحجاز وعدد منهم مجتهدون فلا غرو اذا خالفوا الشافعي أو هو وبقية الثلاثة ولا يلزم من المخالفة التحقير أو عدم الاتباع ويطول الشرح والقصد ايضاح الحق وتحقيقه جعلنا الله وايا كم من الطالبين له المنقادين آمين حسن علوي بن شهاب

﴿ المنار ﴾ قد كتب الينا غير هذا السيد أيضاً ممن نثق به ان الواقعة كما قال . أما الحق في الكفاءة بالنسب فهو ما بيناه من قبل من أنها مسألة اجتهادية مدارها على التعيير فحيث كانت المرأة تعير هي وأولياؤها بالرجل فهو غير كفؤ لها وما قاله العطاس في الشرف الذاتي لا يصلح دليلا شرعياً . نعم ان مخالفته للشافعي أو لغيره لا يعد تحقيرا ومن قال ان الخلاف يستلزم التحقير فقد زعم ان السلف وغيرهم من الائمة والعلماء في كل زمان يحقر بعضهم بعضاً اذ لم يتفق اثنان منهم في كل مسألة والله أعلم

السيد علي البيلاوي — وفاته

السيد علي البيلاوي من شرفاء مصر وكبار علماء المالكية في الأزهر ولما جئنا مصر كان نقيب الاشراف وشيخ المسجد الحسيني وكان يلازم هذا المسجد وقد عرفناه فيه وكلمناه في إبطال البدع التي يأتيها العوام عند القبر الحسيني وعمود الرخام الذي أمام مقصورته وهو كما سبق لنا القول يتمسح به للتبرك والاستشفاء لأنه يسمى عمود السيد ، فقال ان هذه البدع قد استحكمت في نفوس العامة وصارت أرسخ العقائد فيها فلا يمكن نزعها الا بالتدريج البطيء واذا فاجأناهم بقولنا ان هذا ليس من الدين خشينا عليهم أن يشكوا في أصل الدين ويمرقوا منه . وقد ناقشناه يومئذ في رأيه بل ظننا انه لا يود إبطال شيء من تلك البدع وانما قال ما قال جدلا ثم تبين لنا ان ظننا هذا كان على اطلاقه خطأ ولم نعرف حقيقة فضل الرجل بل لم يعرفه جمهور أهالي البلاد الا بعد ان صار شيخاً للأزهر

عين شيخاً للأزهر بعد عزل الشيخ سليم البشري في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٠ وكانت ادارته قد وقفت حركتها فكان خير عون للاصلاح اذ اتفق مع الاستاذ الإمام في كل رأي ولم يخالفه الا فيما كان يسميه التدريج في التنفيذ وان كان بطيئاً وكان الاستاذ

الامام يفضل التعجيل بالتنفيذ اغتناماً للفرصة وخوفاً أن تفوت قبل اتمام العمل وكذلك كان. وقد قلنا في كلام عن الأزهر في أجزاء هذه السنة انه قد ظهر للحكام وغيرهم من حسن ادارة هذا الرجل فوق ما كانوا يظنون. ومن أراد أن يعرف ما كان على عهده من حسن الادارة والنظام فليرجع الى كتاب (أعمال مجلس ادارة الأزهر)

وجملة القول إن الرجل كان في عقله وفضله وإدارته وأخلاقه وادابه من خيرة علماء المسلمين في هذه الديار بل لا نفضل عليه ممن عرفناهم بعد الاستاذ الامام أحداً منهم. توفاه الله تعالى في مصر وقد ترك من الولد الصالح من يحيي ذكره في العلم ومكارم الاخلاق اللائقة بالشرفاء فنعزي عنه ولديه النجيبين السيد محمد المدرس في الازهر وأمين دار الكتب المصرية (الكتبخانه) والسيد محمود اشيخ المسجد الحسيني وسائر الاهل والاقربين والعلماء والشرفاء ونسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان

(خاتمة السنة الثامنة)

باسم الله وحمده نختم الجزء الأخير من هذه السنة كما بدأنا أول جزء منها باسمه وحمده فهو الذي يذكر ويحمد في السراء والضراء، وعلى الزعزع والرخاء، فان السراء من نعمه الظاهرة، والضراء من نعمه الباطنة، يربي بهما عباده فيبتلي ما في قلوبهم، ويمحص ما في صدورهم، والله عليم بذات الصدور

منينا في هذه السنة بشيء من المصائب والنوائب نرجو ان نكون وفقنا معه للصبر، وادخر لنا عند الله فيه الأجر، زيادة عما آتانا به من الثقة بوعده، والتوكل عليه والرضى بقضائه وقدره، والعبرة بشؤونه في خلقه، والاعتماد بعد ذلك كله على ما وهب من القوى، والتحقق بمقام «ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى،» فله الحمد على ما استأثر به وعلى ما أبقى، ولله الحمد على ما أخذ وعلى ما أعطى، ولله الشكر والثناء الحسن في الآخرة والاولى،

قلنا في فاتحة السنة الماضية وخاتمتها ان المنار قد دخل في سن التمييز نعم وقد ميزنا في هذه السنين بين كثير المتشابهات كالخل الصادق، والخب المماذق، والمتودد يبتغي العرض، والوديد لا لعلة ولا لغرض، والموافق في الاعتقاد والشعور، والمنافق اللابس ثوب الزور، فنسأل الله كمال البصيرة، وتمام صفاء السريرة،